

(٣) شرح متن أصول في التفسير للشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -

شرح الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين وبعد كما قد وقفنا بحمد الله وتوفيقه عند قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في اصول التفسير - 00:00:00

اختلاف الوارد في التفسير المأثور ينبغي لمن اراد ان يدرك اصول التفسير ان يعلم ان الاختلاف الوارد في التفسير المأثور عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ليس على نوع واحد بل الامر كما قال الشيخ - 00:00:20

الاختلاف الوارد في التفسير المأثور على ثلاثة اقسام. والمقصود بالتفسير المأثور اي الذي يؤثر عن الصحابة والتابعين وتبع التابعين. واما بعد ذلك فحينئذ لا يكون التفسير مأثورا اقوال الصحابة في التفسير - 00:00:44

هو مأثور واقوال التابعين يعتبر من المأثور واقوال تبع التابعين يعتبر ايضا من المأثور. ثم لما فشى البدع والاختلافات فحينئذ الناس قد اختلفوا اختلافا بينا فلم يكن قولهم حجة في التفسير. الا ان يكون موافقا - 00:01:11

لظاهر القرآن والسنة او موافقا لظاهر كلام الصحابة رضوان الله عليهم فالتفسير المأثور عن الصحابة والتابعين على ثلاثة اقسام القسم الاول قال الشيخ رحمه الله خلاف في اللفظ دون المعنى - 00:01:39

اختلاف في اللفظ دون المعنى. هذا النوع آآ الذي هو اختلاف في اللفظ دون المعنى يعبر عنه كثير من العلماء باختلاف التنوع يعبر عنه بعض العلماء او كثير منهم باختلاف التنوع - 00:01:59

اللفظ مختلف والمعنى واحد قال رحمه الله فهذا لا تأثير له في معنى الآية. مثاله قوله تعالى وقضى ربك الا تعبد الا اياته؟ قال ابن عباس قضى بمعنى امر وقال مجاهد قضى وصي - 00:02:24

وقال الربيع بن انس قضى او جب وهذه التفسيرات معناها واحد او متقارب فلا تأثير لهذا الاختلاف في معنى الآية اذا هذه المسألة واضحة ان الاختلاف انما هو اختلاف تنوع في اللفظ. و قريب من هذا - 00:02:42

و قريب من هذا ما يكون من القسم الثاني. قال اختلاف في اللفظ والمعنى عفوا و قريب من القسم الاول ما يكون من التفسير باللازم. فان التفسير باللازم والتفسير اخر بالمعنى هو من باب اختلاف التنوع. ولنضرب مثال على هذا في قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم. فقال بعض - 00:03:05

تلف الصراط دين الله عز وجل. قال بعضهم الصراط طريق محمد صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم الصراط هو النبي صلى الله عليه وسلم. قال بعضهم الصراط القرآني وقال بعضهم الصراط الطريق الموصى للجنة ونحو ذلك فهو بهذه تفاسير متلازمة وما كان من اللفظ - 00:03:38

لازما او تفسيرا باللازم فهذا من باب اختلاف التنوع ايضا فهو من القسم الاول قال رحمه الله القسم الثاني اختلاف في اللفظ والمعنى. والآية لا تحتمل المعنيين لعدم التضاد والآية تحتمل المعنيين لعدم التضاد بينهما. فتحتمل الآية عليهما وتفسر - 00:04:05

طبعا هذه الصورة متصورة فيما جاء من الكلمات مطلقة عن الوصف غير مقيدة بالإضافة ونحو ذلك. فما كان في القرآن من بهما. الاسماء المطلقة والكلمات المطلقة وهذه ربما يأتي عن السلف تفسيرات مختلفة في اللفظ والمعنى عنهم - 00:04:36

ولكن الآية تحتمل هذا المعنى وهذا المعنى ولذلك قال الشيخ ويكون الجمع بين هذا الاختلاف ان كل واحد من القولين ذكر على وجه

التمثيل لما تعنيه الاية او التنويع. يعني ما معنى هذا الكلام؟ معناه ان اللفظ يكون عام - 00:05:06
مثل كلمة الناس فيأتي انسان ويقول المراد به فلان ويأتي اخر ويقول المراد به فلان ويأتي اخر يقول المراد به فلان فهذا دليل على 00:05:30
انهم انما فسروا اللفظ باحد افراده العامة -

قال الشيخ رحمة الله مثاله قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتىناه اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا 00:05:51
لرفعناها بها ولكنها اخلد الى الارض واتبع هواه. قال ابن مسعود رضي الله عنه ورجل من بنى اسرائيل -
اذن فاتبعه الشيطان الضمير راجع الى رجل من بنى اسرائيل وعن ابن عباس انه رجل من اهل اليمن وقيل رجل من اهل البلقاء. طيب 00:06:11
الآن قول ابن مسعود من بنى اسرائيل يعني انه يهودي. وقول ابن عباس رجل من اهل اليمن وقيل رجل من اهل البلقاء -
ولذلك قال الشيخ والجمع بين هذه الاقوال ان تحمل الاية وعليها كلها. لانها تحتملها من غير تضاد. ويكون قول ويكون كل قول ذكر 00:06:38
على وجه التمثيل. لان كلمة واتل عليهم نبأ الذي الذي -

تم وصول يشمل الرجل من بنى اسرائيل ويشمل الرجل من اهل البلقاء ويشمل الرجل من اهل اليمن بل ويشمل الرجل الذي سيكون 00:06:58
بعد هذا حاله عيادة بالله قال الشيخ رحمة الله ومثال اخر قوله تعالى وكأسا دهaca -
قال ابن عباس دهaca مملوقة. وقال مجاهد متتابعة. وقال عكرمة صافية. اذا ما معنى كأسا ديابقا؟ على قول ابن عباس كأسا مملوقة 00:07:20
وقال مجاهد كأسا بعد كأس و قال عكرمة كأسا صافية. ولا منافاة بين هذه الاقوال. الاية تحتملها فتحتمل عليها -
جميعا ويكون كل قول لنوع من المعنى اذا هذا ايضا مندرج تحت اختلاف التنوع يعني بمعنى ذكر اللفظ العام او ذكر الاسم المطلق 00:07:55
وبعد ذلك يأتي من السلف تفسير اللفظ العام -

او تفسير الكلمة المطلقة ببعض ما يوضح المعنى من المفردات فهذا لا يعتبر تضاد وانما هو ذكر لبعض ما به يعرف القسم الثالث قال 00:08:16
اختلاف اللفظ والمعنى والايota لا تحتمل المعنيين معا للتضاد بينهما -
فحينئذ ما العمل؟ قال الشيخ فتحتمل الاية على الارجح منها بدلالة السياق او غيره اذا اذا وجد من السلف اختلاف في اللفظ والمعنى 00:08:40
والايota لا تحتمل المعنيين معا لكوني ما ورد عنهم مضاد من كل وجه فتحتمل الاية على الارجح منها. طيب كيف نعرف -
راجح من هذين المعنيين الواردين او من هذه المعاني الواردة. قال الشيخ اما بدلالة السياق او غيره. ما معنى او غيره اذا يمكن حينئذ 00:09:11
اذا قلنا ان الاختلاف تضاد فيماكنتنا ان نعرف القول الراجح -

عدة اعتبارات ما هي؟ اولا بدلالة السياق. فان المعنى يحدد بالسياق الذي من اجله ساق الله الاية وهو ما يسميه بعض العلماء بسبب 00:09:31
النزو. المعنى الثاني او المرجح الثاني ان ننظر الى دلالة -
باقي والله فحينئذ ايضا يتحدد لنا المعنى. المعنى الثالث ان ننظر الى مرجح خارجي من اية في كتاب الله عز وجل دال على هذا 00:09:54
المعنى الذي نريد ان نرجحه او على المعنى المرجوح او حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا المرجحات للاقوال المختلفة
المتأثرة عن السلف -

بالنظر الى اقربها الى معاني الايات الاخرى او بالنظر الى اقربها لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او بالنظر الى سياق الاية او 00:10:26
بالنظر الى سباق ولحاق الاية. قال الشيخ رحمة الله مثل ذلك قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والمدم ولحم -
لحm الخنزير وما اهل به لغير الله. فمن اضطرر غير باع ولا عاد فلا اثم عليه. ان الله غفور رحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما غير باع 00:10:50
في الميتة ولا عاد في اكله -

يعني ابن عباس يفسر ما معنى قوله غير باع ولا عاد؟ يقول غير باع في الميتة لا يريدتها. ولا عاد في اكله فلا يتتجاوز قدر الحاجة 00:11:09
وقيل غير خارج على الامام ولا عاص بسفره -
ها غير باع اي غير خارج على الامام ولا عاد اي ولا عاص بسفره والارجح الاول لماذا الارجح الاول لعدة اعتبارات؟ الاول ان الاول هو 00:11:30
قول السلف واما الثاني فهو قول -
بعض المؤاخرين. والثاني لان القول الثاني لا دليل في الاية عليه. والسبب الثالث لان المقصود بحل ما ذكر دفع الضرورة وهي واقعة

في حال الخروج على الامام وفي حال السفر المحرم وغير ذلك - [00:11:48](#)
قال رحمة الله ومثال اخر قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا يعفون او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج. وقال ابن عباس هو الولي
[00:12:11](#)

الآن نتأمل ان القولين هما مختلفان اختلاف تضاد قال علي الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج. وقال ابن عباس هو الولي. يعني ابو البنت
او اخوها او ابنتها او عمها قال الشيخ رحمة الله والراجح الاول لدلالة المعنى عليه ولانه - [00:12:39](#)
قد روی فيه حديث عن النبي صلى الله عليه اذا الشیخ رجح قول علي لسبیین الاول انه موافق للحدث والسبب الآخر ان سیاق الآیة
سیق لذلك. من هذا المعنی ننتبه الان - [00:13:07](#)

من هذا الاختلاف الذي يكون بين السلف والتضاد. ربما يقول قائل لماذا لا نقول ان كل القولين صحيح باعتباره. هذا قول وجيه. وقد
اشار اليه شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله - [00:13:27](#)

فمثلا في هذه الآية التي اوردها الشيخ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضت من الا يعفون
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. فقوله بيده عقدة النكاح يمكن ان - [00:13:47](#)
على الزوج في حال ما اذا كان هو الذي يتكلم عن المهر ويمكن ان يكون آما محمولا على ولی المرأة اذا كان هو الذي يتحدث عن المهر.
اذا يمكن حمل الآية ايضا باعتبار على هذا وباعتبار على ذلك. كذلك في الآية التي - [00:14:07](#)
اشار اليها الشيخ اولا قوله انما حرم عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غيره وياغ ولا عاد فقول ابن
عباس غير باع في الميّة ولا عاد في اكله. وهو - [00:14:34](#)

باع نکرة وكلمة عاد نکرة وتدل على العموم فيمكن ان يقال ان الخارج على الامام والعاصي بسفره ايظا من تشملهم الآية لان كلمة
الباغي من الاسماء العامة وكلمة العاد من الاسماء العامة - [00:14:54](#)

فتفسير الباغي في الميّة والباغي على الامام وتفسير العادي في الاكل وتفسير العادي في السفر هذا من تفسير اللفظ العام بايش؟
باحد افراده انتهى الشيخ رحمة الله مما يتعلق بالاختلاف الوارد في التفسير. وهنا اقول قد نبه شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه -
[00:15:17](#)

الله في مقدمة التفسير ان اكثر اختلاف التفسير الوارد عن السلف هو اختلاف تنوع ننتقل الى مسألة اخرى من مسائل وصول التفسير
وهي ترجمة القرآن الكريم. من اراد ان يكون منظبطا - [00:15:43](#)

عالما باصول التفسير فليتعلم ما يتعلق بترجمة القرآن الكريم فما من احد الا وهو يحتاج الى الترجمة. الترجمة في اللغة العربية اعم
منها في معنی الترجمة في اللغة العرفية. ايش معنی الترجمة في العرف؟ الترجمة في العرف معناها نقل - [00:16:03](#)
والكلام من لغة الى لغة هذا في العرف. ولكن الترجمة في كلام العرب يطلق ويراد به ا يصل الكلام الى الغيب سواء بلغته او بلغة
اخري. ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم قال - [00:16:31](#)

اه اتقوا النار ولو بشق تمرة ثم قال ما منكم من احد الا ويكلمه ربه ليس بينه وبينها ترجمان. ليس بينه وبينها ترجمان. اذا هذا فيه
اشارة الى ان المقصود بكلمة الترجمان الموصى للكلام. قال الشيخ رحمة الله طبعا هنا المقصود بالترجمة ما هو - [00:16:51](#)
هو المقصود بالترجمة هنا الترجمة من لغة الى لغة اخرى. قال الشيخ رحمة الله ترجمة لغة تطلق على معان ترجع الى البيان والايضاح
وفي الاصطلاح العربي التعبير عن الكلام بلغة اخرى. اذا نترجم كلام العرب الى اللغة الفارسية. هذه ترجمة - [00:17:21](#)
نترجم كلام العرب الى اللغة التركية هذه ترجمة. نترجم كلام العرب الى اللغة الانجليزية وهذه ترجمة. نترجم كلام العرب الى اللغة
الوردية فهذه ترجمة وبالعكس قال رحمة الله وترجمة القرآن التعبير عن معناه بلغة اخرى. وهذا التعريف ايضا تعريف عرفي. قال
والترجمة نوعان - [00:17:48](#)

اي ننتبه الان ترجمة القرآن على نوعين. ترجمة حرفية وذلك بان يوضع ترجمة كل كلمة بازائها. هم.

ان يوضع ترجمة كل كلمة بازاتها. فيقول مثلا ان كلمة آياك نعبد واياك - [00:18:13](#)
يأتي يضع الكلمة ايها آى معنى خاص في اي لغة ثم نعبد معنى خاص الكلمة تحتها هذه تسمى الترجمة الحرفية. وهذه في الحقيقة كثير
من المفسرين اه ساروا عليها آلكنها كما سيأتي معنا - [00:18:43](#)

غير ممكنة الثاني قال رحمه الله ترجمة معنوية او تفسيرية. وذلك بان يعبر عن معنى الكلام بلغة اخرى من غير طاعات المفردات
والترتيب. هم هذه مسألة هي المعروفة هذه الترجمة المعنوية هي التي تسمى بترجمة معاني القرآن. الاول - [00:19:07](#)
يسموه ترجمة القرآن وهذا غلط. لا يمكن لاحد ان يترجم القرآن بكلام يوازيه والثاني ترجمة معاني القرآن بهذه ممكنة. وقابلة للخطأ
والصواب. ترجمة معاني القرآن. قال قال الشيخ رحمه الله مثال ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. فالترجمة -
[00:19:34](#)

ان يترجم كلمات هذه الاية كلمة كلمة. فيترجم ان ثم جعلناه ثم قرآننا ثم عربيا وهكذا. هذه تسمى ترجمة الحرفية. فلو اردنا ان نضرب
مثلا له باللغة مثلا يقولون ايها نعبد ايها خاص برأيد تو. نعبد عبادة ميكونيوم - [00:20:03](#)
فهذه ترجمة حرفية واما الترجمة المعنوية ان يترجم معنى الاية كلها بقطع النظر عن معنى كل كلمة وترتيب وهي قريبة من معنى
التفسير الاجمالي. اذا الترجمة الحرفية ترجمة الكلمات بغض النظر ادت الى معنى صحيح او لا. اما الترجمة المعنوية فهي ترجمة
معاني كلام الله عز وجل - [00:20:34](#)

قال الشيخ رحمه الله مبينا حكم ترجمة الحرفية بالنسبة للقرآن الكريم مستحيلة عند كثير من اهل العلم هذه
مسألة عظيمة. الترجمة الحرفية بالنسبة للقرآن الكريم مستحيلة عند كثير من اهل العلم. وذلك لانه يشترط في هذا النوع من الترجمة
[00:21:06](#)

شروط لا يمكن تتحققها معها. نعم. هذا واقع. ما هي هذه الشروط وهي الف مفردات في اللغة المترجم اليها بازاء حروف اللغة المترجم
منه. يعني كل المفردات الموجودة عند في لغة العرب لابد ان تكون موجودة في - [00:21:37](#)
لغة الاعاجم وهذه غير ممكنة اذا كان هذا الكلام غير واقعي فاذا لا يمكنه ترجمة القرآن ترجمة حرفية بوجود ادوات المعاني في اللغة
المترجم اليها متساوية او مشابهة للادوات في اللغة المترجم منها - [00:22:01](#)
يعني في لغة العرب هناك التشبيه والكتابية والاستعارة ووالى اخره من ضوابط البلاغة هذه غير موجودة في كثير من لغات العالم. وان
وجد بعضها فلا يوجد كلها. فاذا الترجمة الحرفية غير - [00:22:22](#)
ممكنتها لهذا السبب ايضا. جيم قال تماثل اللغتين المترجم منها واليها. وفي تماثل اللغتين المترجم منها واليها في ترتيب الكلمات. حين
تركيبها في الجمل والصفات والاضافات. وقال قال بعض العلماء يعني تماثل اللغتين مترجم منها واليها في ترتيب الكلمات حين
تركيبها في الجمل مثلًا في اللغة - [00:22:42](#)

عربوية المضاف يكون قبل المضاف اليه. فمثلا نحن نقول كلام الله هذا في لغة العرب لكن في غير لغة العرب الترتيب مختلف. المضاف
اليه متقدم والمضاف متأخر اذا لا يمكن الترجمة الحرفية. فمثلا في لغة العرب نقول عبد الله اذا المضاف متقدم - [00:23:12](#)
والمضاف اليه متأخر. في لغة غير العرب المضاف يتقدم والمضاف اليه يتأخر والمضاف يتأخر مثلا لما نقول آ
دينار الكويتي مثلا لما نقول دينار الكويتي في لغة الاعاجم سيقولون كويت دينار وهذا لا - [00:23:41](#)
ان يترجم كلام الله عز وجل به. لانه لا يدل على البلاغة ولا على الفصاحة. قال رحمه الله وقال بعض العلماء ان الترجمة الحرفية يمكن
تحققتها في بعض اية او نحوها في بعض اية او نحوها ولكنها وان امكن تتحققها في نحو ذلك محرمة لانها لا يمكن - [00:24:14](#)
وان تؤدي المعنى بكماله. ولا ان تؤثر في النقوس تأثير القرآن العربي المبين. ولا ضرورة تدعوا اليها استغاثاته عنها بالترجمة المعنوية.
اذا الشيخ رحمه الله يبين ان قول بعض العلماء يمكن نترجم - [00:24:40](#)

بعض الكلمات بالترجمة الحرفية لوجود هذه الشروط الثلاث لكن لا يمكن وجود هذه الشروط الثالث في غالب القرآن او في اكثر
القرآن فضلا عن القرآن كله قال رحمه الله وعلى هذا فالترجمة الحرفية ان امكنت حسا في بعض الكلمات فهي ممنوعة شرعا. لماذا -

ممنوعة شرعا لانه يفسد المعنى. اللهم انا الا ان يترجم كلمة خاصة بلغة من يخاطبه ليفهمها. من غير ان يترجم تركيب كله فلا بأس.
يعني مثلا لو قال انسان ايak نعبد آنون نعبدك فقط هاي ترجمة صحيحة. للمعنى - 00:25:27

ولكن لا يمكن ان يسميهها ترجمة حرفية قال رحمه الله واما الترجمة المعنوية للقرآن فهي جائزة في الاصل لانه لا محظوظ فيها. وقد تجب حين تكون وسيلة الى ابلاغ القرآن والاسلام لغير الناطقين باللغة العربية. لأن ابلاغ ذلك واجب وما لا يتم الواجب - 00:25:50
الا به فهو واجب. طيب قد يقول قائل ما الدليل على وجوب ترجمة القرآن ترجمة معاني القرآن باللغات الدليل اولا من القرآن وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. فاللسان معتبر اذا لابد من ترجمة معاني - 00:26:14

بلسان القوم المراد اذارهم. ثانيا ان النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لما ارسل الرسل لما ارسل رسلاه الى الملوك والامراء كان بين يدي آآا اولئك هم الملوك والامراء - 00:26:34

من يترجمون كتاب النبي صلى الله عليه وسلم. فدل ان ذلك امر سائع ولو لا انه واجب لما وجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يخاطبه. فلما خاطبهم باللغة العربية بلغة القرآن - 00:26:54

وجب عليه من يبحث عن من يترجم لهم فيبحثوا فترجموا رسائل النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم وما يؤكده لنا ذلك ايضا وهو الدليل الثالث ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:27:14

فتحوا البلدان ومصدروا الامصار ونشروا القرآن وعلمو الناس الدين وعلموهم بلغاتهم العربية ايضا. ثم قال رحمه الله
لأن ابلاغ ذلك واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا استدلال بالقاعدة الاصولية والقاعدة الفقهية - 00:27:33

ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. البلاغ واجب اذا كان البلاغ لا يتم الا بترجمة ما نريد ابلاغه فحين اذ تكون هذه الترجمة واجبة.
قال لكن يشترط لجواز ذلك شروط. الاول الا يجعل بديلا عن القرآن بحيث يستغني بها عنه. وعلى هذا - 00:28:02

فلا بد ان يكتب القرآن باللغة العربية والى جانبه هذه الترجمة. لتكون كالتفسير له اذا يمكن يكتب
القرآن بجانب جهة اليمنى والترجمة في الجهة اليسرى او القرآن في الجهة الاعلى - 00:28:28

والترجمة المعنوية في الجهة السفلی الثاني ان يكون المترجم عالما بمدلولات الالفاظ في اللغتين المترجم منها واليها وما تقتضيه
حسب السياق هذا شرط لا بد منه. الثالث ان يكون عالما بمعاني الالفاظ الشرعية في القرآن. اذا لابد من - 00:28:48

توفر هذه الشروط فليس كل احد مؤهل لان يترجم معاني كتاب الله عز وجل اذا خلاصة هذه الشروط اولا لا نجعل الترجمة المعنوية
بدلا عن الفاظ القرآن ان يكون المترجم عالما - 00:29:14

بمدلولات الالفاظ في اللغتين. ثالثا ان يكون المترجم عالما بمعاني الالفاظ الشرعية في القرآن. قال رحمه الله ولا تقبل الترجمة للقرآن
الكريں الا من مأمون عليها بحيث يكون مسلما مستقيما في دينه - 00:29:36

لماذا اشترطنا في المترجم الاسلام والاستقامة؟ لان غير المسلم اذا ترجم القرآن فربما يغير معناه كما فعل كثير من المستشرقين او
المستغربين. ولماذا اشترطنا الاستقامة؟ لان بعض اهل الاسلام من ليسوا على استقامة ظاهرة ولا على السنة ربما فسروا القرآن
تفسيرات باطنية - 00:29:56

فإذا يجب علينا ان نحذر من يترجم القرآن من غير المسلمين ومن يترجم القرآن من غير اهل سنة المستقيمين في اعتقادهم
وعلمهم. هذا ما يتعلق بالترجمة على وجه الاختصار. وقد فصلت القول - 00:30:25

فيه في المجلد الاول من كتاب المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم ثم ذكر الشيخ رحمه الله المشتهرون بالتفسير من
الصحابۃ رضوان الله عليهم. هذه النماذج اوردها الشيخ رحمه الله لماذا؟ لان المقصود ان الانسان يرجع الى تفاسيرهم. فذكر من هؤلاء
- 00:30:45

قال اشتهر بالتفسير جماعة من الصحابة ذكر السيوطي منهم الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم الا ان الرواية
عن الثلاثة الاولين لم تكن كثيرة لانشغالهم بالخلافة وقلة الحاجة للنقل في ذلك لكثرة العالمين عالمين بالتفسير - 00:31:14

الحقيقة ان لي وقفة مع كلام السيوطي في قوله لانشغالهم بالخلافة فان عليا ايضا كان منشغلًا بالخلاف ومع ذلك كثرا عنه النقل في التفسير ولكن الصواب ان التفسير اقل عن ابي بكر وعمر وعثمان لسبعين - 00:31:38

السبب الاول هو ما ذكره السيوطي وهو صحيح قلة الحاجة الى النقل في ذلك لكثرتة العالمين بالتفسير. هذا هو السبب الاول قلة الحاجة الى النقل في ذلك لكثرتة العالمين بالتفسير. لأن الصحابة كلهم يعرفون التفسير - 00:31:57

كبار التابعين كانوا يعلمون التفسير فما فيه الا اسئلة قليلة ترد على اذهان بعضهم فيسألون ابا بكر وعمر وعثمان ولذلك قل التفسير في زمانهم. السبب الثاني ان السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم - 00:32:17

لم تكن ظهر فيهم اهل الاهواء والبدع الذين يتقدرون في القرآن فيسألون اسئلة بخلاف فلما ظهرت الخوارج والسببية فحينئذ جاء الكلام كثيرا في التفسير فظهور اهل البدع سبب عظيم من اسباب الكلام الكبير في التفسير. قال رحمة الله ومن المشتهرين بالتفسير من الصحابة ايضا عبد - 00:32:35

الله ابن مسعود وعبدالله ابن عباس ثم ترجم الشيخ رحمة الله لبعض هؤلاء الذين اشتهروا بالتفسير منهم علي ابي طالب رضي الله تعالى عنه. وهو الذي قال كلمته المشهورة - 00:33:07

لما كما في صحيح البخاري قالوا له هل وصاكم رسول الله هل خصمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال لا آلا فهـما يعطيه الله لعبد من عباده في كتابه. هـا - 00:33:26

اذا هذه مسألة عظيمة فعلى رضي الله تعالى عنه ممن كان له فهم في القرآن كحال الخلفاء الثلاثة الذين قبله رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن هؤلاء المشتهرين بالتفسير ذكر الشيخ عبدالله بن مسعود - 00:33:45

وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم انك لغلام معلم وهو الذيقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهو الذي قال لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله - 00:34:06

وقال والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت ولا انزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمـا انزلت ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل - 00:34:26

لربكت اليه وكان ممن خدم النبي صلى الله عليه وسلم. الى اخر ترجمته المشهورة الحافلة ويکفي فيينا في ذلك انه ابقى تلامذة كثيرا كلهم كانوا علماء في التفسير والحديث والسنة - 00:34:42

والفقه ثم ذكر الشيخ رحمة الله من المفسرين من مفسر الصحابة رضوان الله عليهم عبدالله بن عباس وهو الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم علمه الكتاب - 00:35:02

اللهم علمه الكتاب كما في البخاري وفي رواية اللهـم فقهـه في الدين وما يـؤكـدـ لناـ فـهـمـ عبدـ اللهـ بنـ عـبـاسـ فيـ التـفـسـيرـ انـ عـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ كانـ يـدـخـلـهـ فيـ اـهـلـ المـشـورـةـ معـ اـهـلـ بـدرـ - 00:35:20

واعترض كبار الصحابة البدريين فاراد عمر ان يبين لهم فضلـهـ فـسـأـلـهـ عنـ سـبـبـ نـزـولـ اـذـاـ جـاءـ نـصـرـ وـالـلـهـ وـالـفـتـحـ فـقـالـ بـعـضـهـمـ اـمـرـنـاـ انـ حـمـدـ اللهـ وـنـسـتـغـفـرـهـ اـذـاـ فـتـحـ عـلـيـنـاـ وـسـكـتـ بـعـضـهـمـ فـقـالـ اـعـمـرـ لـابـنـ عـبـاسـ اـكـذـلـكـ تـقـولـ - 00:35:39

قالـ لـاـ قـالـ فـمـاـ تـقـولـ؟ـ قـالـ هـوـ اـجـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـعـلـمـ اـلـلـهـ لـهـ اـذـاـ جـاءـ نـصـرـ اللهـ وـالـفـتـحـ فـتـحـ مـكـةـ فـذـكـ عـلـامـ اـجـلـ فـسـبـحـ بـحـمـدـ رـبـكـ وـاـسـتـغـفـرـهـ اـنـهـ كـانـ تـوـابـاـ.ـ قـالـ اـعـمـرـ مـاـ اـعـلـمـ مـنـهـ اـلـاـ مـاـ - 00:36:01

اعلم اذن ابن عباس شيء دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بـعـضـهـمـ اـعـلـمـ اـلـلـهـ وـشـهـدـ لـهـ عـمـرـ بـالـتـأـوـيلـ الـعـظـيمـ وـالـتـفـسـيرـ الـكـبـيرـ فـيـ الـقـرـآنـ.ـ حـتـىـ قـالـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ لـنـعـمـ تـرـجـمـانـ الـقـرـآنـ اـبـنـ عـبـاسـ - 00:36:21

بسـ لـوـ اـدـرـكـ اـسـنـانـنـاـ مـاـ عـاـشـرـهـ مـاـ اـحـدـ ثـمـ ذـكـرـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ الـمـشـتـهـرـونـ التـفـسـيرـ مـنـ مـنـ التـابـعـينـ رـضـوانـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ شـكـ انهـ لـابـدـ اـنـ نـدـرـكـ اـنـ الـمـشـتـهـرـونـ بـالـتـفـسـيرـ مـنـ التـابـعـينـ يـنـقـسـمـونـ اـلـىـ مـدـارـسـ - 00:36:42

فـهـنـاكـ الـمـدـرـسـةـ الـمـكـيـةـ تـلـامـذـةـ اـبـنـ مـسـعـودـ وـمـنـ اـشـهـرـهـمـ مـجـاـهـدـ وـعـكـرـمـةـ وـعـطـاءـ اـبـنـ اـبـيـ رـبـاحـ وـهـنـاكـ الـمـدـرـسـةـ الـمـدـنـيـةـ وـمـنـ اـشـهـرـهـمـ اـبـيـ اـبـنـ كـعبـ وـزـيـدـ اـبـنـ اـسـلـمـ وـابـيـ الـعـالـيـةـ الـرـيـاحـيـ وـمـحـمـدـ اـبـنـ كـعبـ - 00:37:07

القرطي وهناك المدرسة الكوفية تلامذة ابن مسعود ومن اشهرهم قتادة وعلقمة والشعبي. تم ترجم الشیخ رحمة الله مجاهد وقتل مجاهد هو مجاهد ابن جبر المکی وکان البخاری اذا وجد التفسیر من مجاهد - 00:37:25

اذا لم يجده في الصحابة فوجده عند مجاهد لم يتتجاوزه إلى غيره. لماذا لانه عرض القرآن على ابن عباس مرتين يسأله عن كل آية ولذلك كان يقول عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عروضات من فاتحته إلى خاتمتها - 00:37:47

او قفوا عند كل آية واسأله عنها وكان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به واعتمد تفسيره الشافعی والبخاری وكان كثيراً ما ينقل عنه في صحيحه. قال الذهبي في آخر ترجمته في سير اعلام - 00:38:14

او في ميزان الاعتدال اجمعوا الامة على امامۃ مجاهد والاحتجاج به ثم ذكر الشیخ رحمة الله قتادة ابن دعامة السدوسي البصري العالم الكبير الذي ولد اکمه وولد سنة احدی وستین وجد في طلب العلم وكان عظیم الحافظة وكان محدثاً كبيراً ومفسراً - 00:38:33

عظیماً ومؤرخاً جسیماً عالماً بالسیرة حتى انهم كانوا يقولون ما سمع شيئاً الا حفظه تفسیره متداول كثير في كتب التفسیر لتنبیه ان هذه المدارس الثلاثة المدرسة المکیة والمدرسة المدنیة والمدرسة الكوفیة أصبح لهم - 00:39:00

آآ تلامذة کبار ثم للتابعین منهم تلامذة وهم تبع التابعین فعلىهم المعمول في تفسیر كتاب الله تبارك وتعالی. ثم انتقل الشیخ رحمة الله الى مسألة عظیمة من مسائل اصول التفسیر وهي - 00:39:28

القرآن محکم ومود الشعراً اراد الشیخ رحمة الله ان يبین ان من اصول التفسیر معرفة المحکم والمتشابه فلا يمكن لاحد ان یفسر القرآن ما لم یدرك الفرق بين المحکم والمتشابه من جهة - 00:39:49

والعلم بالمحکم والمتشابه من جهة اخرى قال رحمة الله یتنوع القرآن الكريم باعتبار الاحکام والتشابه الى ثلاثة انواع. اذا القرآن من حيث کونه من حيث کونه محکم او متتشابه من قسم الى ثلاثة اقسام. النوع الاول - 00:40:08

الاحکام العام وهذا معنی الاحکام الاتقان والظبط قال الذي وصف به القرآن کله مثل قوله كتاب احکمت ایاته. يعني کل ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر وقوله الف لام راء تلك ایات الكتاب الحکیم - 00:40:29

فوصف الله ایات الكتاب بان بانها حکیم وقال وقوله وان وقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلی حکیم ومعنی هذا الاحکام الاتقان والجودة في الفاظه ومعانیه. فهو في غایة الفصاحة والبلاغة اخباره کلها صدق نافعة - 00:40:54

ليس فيها کذب ولا تناقض ولا لغو آآ لا خیر فيه واحکامه کلها عدل وحکمه ليس وحکمه ليس فيها جور ولا تعارض ولا حکم سفیه او حکمه نعم وحکمه ليس فيها جور - 00:41:16

لا حکمه لا لا احکامه کلها عدل وحکمه ليس فيه جور ولا تعارض ولا حکم سفیه النوع الثاني مما ینبغي ان یتنبیه اليه وهو ان القرآن کله وصف بالتشابه العام - 00:41:39

مثل قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متتشابهاً مثانياً تقشعر منه جلد الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومعنى هذا التشابه ان القرآن کله یشبه بعضه بعضاً في الكمال والجودة والغايات الحميدة - 00:41:57

وايضاً یشبه بعضه بعضاً فيثبت هذا الخبر الخبر الاول. والخبر التالي وايضاً من معانی التشابه العام ان هذا الحكم مؤکد لحكم الآخر وليس ناقضاً له. لهذا قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا في - 00:42:21

اختلافاً كثيراً النوع الثالث من انواع التفسیر النوع الثالث من انواع التفسیر الاحکام الخاص ببعضه والتشابه الخاص ببعضه. وهذا الذي جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ایات محکمات هن ام الكتاب واخر متتشابهات - 00:42:41

فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأویله. وما یعلم تأویله الا الله والراسخون في العلم یقولون امنا بي كل من عند ربنا وما یذكر الا اولو الالباب. فالله جل في علاه - 00:43:08

وصف في هذه الآية ان القرآن منه ایات محکمات وهن ام الكتاب اي اصل الكتاب واخر متتشابهات وهذا هو القليل. قال رحمة الله

ومعنى هذا الاحكام ان يكون معنى الاية واضحا جليا لا - 00:43:29

اخفافي مثل قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلمكم تتقدون وقوله واحل الله البيع - 00:43:47

وقوله حرمت عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله وامثال ذلك كثيرة. اذا الاحكام ان يكون معنى الاية واضحا جليا لا خفافي هذا معنى الاحكام في بعض الایات وهن ام الكتاب يعني الاكثر والاصل - 00:44:07

ثم وصف بعض الایات الاخرى بالتشابه قال ومعنى هذا التشابة ان يكون معنى الاية مشتبها خفيا بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى او كتابه او رسوله ويفهم منه العالم الراسخ في العلم - 00:44:27

ذلك مثاله فيما يتعلق بالله تعالى ان يتوهم الواهم من قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ان لله يدين مماثلتين لايدي مخلوقين فهذا المعنى الذي فهمه هذا الواهم هو من التشابة - 00:44:46

واما العالم فيدرك ان لله تبارك وتعالى يدان تليقان بحاله غير متشابهتين لايدي مخلوقين ومثاله فيما يتعلق بكتاب الله تعالى يتوهم واهم تناقض القرآن وتکذیب بعضه ببعض حين يقول ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سیئة فمن نفسك - 00:45:04

ويقول في موضع اخر وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سیئة يقول هذه من عندك قل كل من دي فاللي ليس عنده علم يظن ان القرآن متعارف - 00:45:30

ومعلوم ان انه لا تعارض بين الاية الاولى والاية الثانية لأن الاية الاولى فيها ان ما يصيب الانسان من الحسنات فهو محض نعمة وفضل من الله وما يصيبه من السيئات فسبب ذلك كسب نفسه وعمل نفسه - 00:45:46

والاية الاخرى وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصبهم سیئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله متعلق باقدار الله فالاقدار كلها من عند الله تبارك وتعالى حسنة كانت او سیئة - 00:46:08

قال رحمه الله ومثاله فيما يتعلق برسول الله ان يتوهم الواهم من قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من الممترفين - 00:46:24

فيظن ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكا فيما انزل اليه ولا يفهم المراد مع ان العلماء يدركون ان المقصود بكلمة ان كنت هذا مثل قوله جل وعلا قل ان كان - 00:46:42

الرحمن ولد فانا اول العبادين. وليس للرحمن ولد اذا ليس هناك عبادة لغير الله. وفي الاية فان كنت في مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب وهو ليس في شك مما انزل اليه اذا ليس هناك داع لان يسأل الذين يقرأون الكتاب من قبله. ولكن هذا ورد - 00:46:59

للدلالة على بيان يقين النبي صلی الله عليه وسلم بما انزل اليه وعلمه بأنه من الله وان من شك في ذلك فعليه ان ينظر في كتب اهل الكتاب فيدرك ان خاتم النبيين هو محمد صلی الله عليه وسلم - 00:47:22

ثم ذكر الشيخ رحمه الله موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشائم وهذا اصل عظيم ينبغي لمن يريد فهم كلام الله ان ينتبه اليه قال رحمه الله ان موقف الراسخين في العلم من التشابة - 00:47:41

وموقف الزائغين منه بينه الله تعالى. فقال في الزائغين فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اذا الله جل وعلا ذكر للزائغين في هذه الاية صفتين. الصفة الاولى انهم يتبعون ما تشابه - 00:48:01

الصفة الثانية انهم يريدون الفتنة الصفة الثالثة انهم يبحثون عن تأويل للافساد بين المسلمين وقال في الراسخين في العلم والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. فالزائغون - 00:48:24

يتخذون من هذه الایات المشتبهات وسيلة للطعن في كتاب الله. وفتنة الناس عنه وتأويله لغير ما اراد الله تعالى فيضلون ويضللون واما الراسخون في العلم فيؤمنون بان ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق - 00:48:47

وليس فيه اختلاف ولا تناقض لانه من عند الله. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وما جاء ردوه الى المحكم ليكون

الجميع محكمًا ويقولون في المثال الأول أن لله تعالى يدين حقيقتين على ما يليق بحاله وعظمته لا تماطل أيدي المخلوقين -

00:49:06

كما ان له ذاتا لا تماطل ذوات المخلوقين. لأن الله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويقولون في المثال الثاني ان الحسنة والسيئة كلتاها بتقدير الله عز وجل. لكن الحسنة سببها التفضل من الله تعالى على عباده -

00:49:31

اما السيئة فسببها فعل العبد كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير السيئة الى العبد من اضافة الشيء الى سببه لا من اضافته الى مقدره. اما اضافة الحسنة والسعى الى الله تعالى فمن باب اضافة الشيء الى -

00:49:51

مقدره. وبهذا يزول ما يوهم الاختلاف بين الایتين لانفصال الجهة. ويقولون في المثال الثالث ان النبي الله عليه وسلم لم يقع منه شك فيما انزل اليه بل هو اعلم الناس به. واقواهم يقينا كما قال الله تعالى بنفس السورة قل -

00:50:11

والناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تبعدون من دون الله الاية المعنى ان كنتم في شك منه فانا على يقين منه. ولهذا لا اعبد الذين تبعدون من دون الله بل اكفر بهم واعبدوا الله. ولا يلزم من -

00:50:31

فان كنتم في شك مما انزلنا اليك ان يكون الشك جائزًا على الرسول صلى الله عليه وسلم او واقعا منه. لأننا نعلم اليقين ان الشك لا يجوز في حق الرسول ولا يقع منه عليه الصلاة والسلام -

00:50:48

قال الشيخ الا ترى قوله تعالى قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العبادين: هل يلزم منه ان يكون الولد جائزًا على الله تعالى اصل الجواب كلاما فهذا لم يكن حاصلا ولا جائزًا على الله تعالى -

00:51:04

قال الله تعالى وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمٰن عبدا. ولا يلزم من قوله تعالى فلا تكون من المفترى ان يكون الامتراء واقعا من الرسول صلى الله عليه وسلم. لأن النهي عن الشيء قد يوجه الى من لم يقع -

00:51:21

الا ترى قوله تعالى ولا يصدقك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين ومن المعلوم انهم لم يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ايات الله -

00:51:41

وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شرك والغرض من توجيهه النهي الى من لا يقع منه التنديد بمن وقع منهم والتحذير منهاجهم وبهذا يزول الاشتباه وظن ما لا يليق بالرسول صلى الله -

00:51:57

عليه وسلم. اذا هذه اجوبة الشيخ عن هذه الاشكالات الثلاثة التي هي من صور المتشابهات من صور المشابهات في القرآن ثم قال رحمة الله مبينا انواع التشابه في القرآن قال التشابه الواقع في القرآن نوعان. نعم -

00:52:14

تشابه الموجود في بعض ايات كتاب الله على نوعين. الاول قال احدهما حقيقي وهو ما لا يمكن ان يعلمه البشر وهذا النوع ينقسم الى قسمين مثل ذلك قال كحقائق صفات الله عز وجل. هنا معنى كلمة حقائق يعني كيفيات -

00:52:34

كحقائق يعني ككيفيات صفات الله عز وجل قال فانا وان كنا نعلم معاني هذه الصفات لكننا لا ندرك حقائقها وكيفيتها لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير -

00:52:54

ولهذا لما سئل الامام مالك رحمة الله تعالى عن قوله تعالى للرحمٰن للعرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب السؤال عنه بدعة وهذا النوع قال الشيخ لا يسأل عن استكشافه لتعذر الوصول اليه. اذا -

00:53:15

التشابه الحقيقي ما ما هو انما يكون في كيفيات صفات الله عز وجل. هذه الجهة الاولى الجهة الثانية تشابه الحقيقي في القرآن موجود في كيفيات آمالات الاخبار في كيفيات مآلات الاخبار التي لا نعلمها الان. فالخوض فيها غير ممكن من احد -

00:53:37

الامر الثالث في كيفيات الغيبيات في كيفيات الغيبيات السابقة. فهذه ايضا لا يمكن لنا العلم بها الا بنص اما بالعقل فلا يمكن ادراها ثم قال النوع الثاني في التشابه نسبي وهو ما يكون مشتبها على بعض الناس دون بعض. فيكون معلوما للراسخين في العلم دون -

00:54:04

غيرهم وهذا النوع يسأل عن استكشافه وبيانه. لامكان الوصول اليه. اذا لا يوجد في القرآن شيء لا يتبيّن معناه لاحد من الناس قال

الله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعدة للمتقين - 29:54:00

وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال فإذا قرأناه فاتبعوا قرآنـه ثم أنا علينا بيـانـه وقال أيـها النـاسـ قد جاءـكم بـرهـانـ من ربـكم
وانـزلـنا إـلـيـكـ نـورـاـ مـبـيـناـ وـامـثـلـةـ هـذـاـ نـوـعـ كـثـيرـةـ مـنـهـاـ قـولـهـ تـعـالـىـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ - 00:54:47

حيث اشتبه على اهل التعطيل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله تعالى وادعوا ان ثبوتها يستلزم المماطلة واعرضوا عن الايات الكثيرة الدالة على ثبوت الصفات له. وان اثبات اصل المعنى - 00:55:06

الا يستلزم المماطلة ومنها قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما حيث اشتبه على الوعيدية من الخوارج المعتزلة ففهموا منه ان قاتل المؤمن عمدا مخلد في النار - 00:55:21

وطردوا ذلك في جميع اصحاب الكبائر واعرظوا عن الايات الدالة على ان كل ذنب دون الشرك فهو تحت مشيئة الله تعالى. وكان الواجب عليهم ان يسألوا الراسخين في العلم ومنها قوله تعالى لم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك

على الله يسير - 00:55:45

حيث اشتبه على الجبرية من الاشاعرة وغيرهم ففهموا منه ان العبد مجبور على عمله وادعوا انه ليس له ارادة ولا قدرة عليه.
واعرضوا عن الآيات الدالة على ان للعبد ارادة وقدرة - 00:56:10

وان فعل العبد نوعان اختياري وغير اختياري والراسخون في العلم اصحاب العقول يعرفون كيف يخرجون هذه الآيات المتشابهة الى معنى يتلائم مع الآيات اخرى المحكمة فييقى القرآن كله محكما لا اشتباه فيه. اذا الآيات المشتبهة كيف لطالب العلم؟ وكيف للانسان ان - 00:56:26

ال الكريم قال الشيخ رحمة الله الحكمة في تنوع القرآن الى محكم ومتشابه. قال - 00:56:52
مم آآ يرفع الاشكال عن نفسه فيها يرجع الى العلماء الراسخين من اهل السنة هنا يرد سؤال ما الحكمة في ورود التشابه في القرآن

لو كان القرآن كله ملخصاً لفاظاً من الاختبار به تصديقاً وعملاً لظهور معناه وعدم المجال لتحريره والتمسك بالمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. ولو كان كله متتشابهاً لفاظاً كونه بياناً - 14:57:00

وهدى للناس ولما امكن العمل به وبناء العقيدة السليمة عليه ولكن الله تعالى بحكمته جعل منه ايات محكمات يرجع اليهن عند التشابه
واخر متشابهات امتحانا للعباد. ليتبين صادق الایمان ممن في قلبه زيف - 00:57:32

فان صادق الایمان يعلم ان القرآن كله من عند الله تعالى وما كان من عند الله فهو حق. ولا يمكن ان يكون فيه باطل او تناقض لقوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:57:52

تذليل من حكيم حميد قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. يعني الاختلاف الوارد في القرآن بين المتشابهات هي بالنسبة للمحاكمات شيء يسير وهذا يسراً يمكن رفعه من قبل العلماء الراسخين - [00:58:07](#)

يعني الاحكام ولهذا تجد كثيرا من المنحرفين في العقائد والاعمال يحتاجون على انحرافهم بهذه الايات المتشابهة - 29:58:00

الله التعارض في القرآن ان تتقابل ايتان بحيث يمنع مدلول احداهما مدلول الاخرى - 00:58:59

بضده. هذا هو مما يكون موهם التعارض. قال ولا يمكن ان يقع التعارض بين -00:59:23
ابتين مدلولهما خبرى يعني ما يمكن يأتى خبر ويقول حصل كذا ويأتى خبر يقول لم يحصل هذا يقروا ولا يمكن ان يقع التعارض بين

ایتین مدلولهما خبری لانه يلزم کون احدهاما کذبا و هو مستحیل - 00:59:45
با خبار الله تعالى: قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقال ومن اصدق من الله قيلا ولا يمكن ان يقع التعارض بين ايتين

فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم يأتي اية اخرى ويقول فلبث فيهم الف سنة بدون استثناء هذا لا يمكن ان يقع في القرآن لأن وقوع الخلف في احد الاخبار خلافا للخبر الاول كذب. والكذب مستحيل في كلام الله عز وجل وخبره - 01:00:24

طيب نأتي الان الى آآ التعارض في الاحكام. قال ولا يمكن ان يقع التعارض بين ايتين مدلولهما حكمي لأن الاخيرة منها ناسخة للاولى. قال الله تعالى ما ننسخ من اياتنا ونسبيها ناتي بخير منها او مثلها - 01:00:43

اذا الله جل وعلا اذا امر بامره ثم امر بامر اخر مضاد للاول فهنا ندرك ان المتأخر ناسخ للمتقدم. قال واذا ثبت النسخ كان حكم الاولى غير قائم ولا معارض للأخيرة - 01:01:02

واذا رأيت ما يوهم التعارض من ذلك فحاول الجمع بينهما. فان لم يتبيّن لك وجوب عليك التوقف وتوكّل الامر وتوكّل الامر الى عالمه او تسلّم العلماء الراسخين قال رحمة الله وقد ذكر العلماء رحمة الله امثلة كثيرة لما يوهم التعارض. ببنوا الجمع في ذلك. ومن اجمع ما رأيت في هذا الموضوع - 01:01:17

كتاب دفع ايهام الاضطراب عن اي الكتاب للشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمة الله. وايضا ايها الاخوة من الكتب في هذا الباب كتاب خطيب اهل السنة الامام ابن قتيبة الدينوري مشكل القرآن - 01:01:46

فانه من انفع الكتب التي تدفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب ثم ذكر الشيخ رحمة الله امثلة من هذا الذي قد يوهم التعارض وكيف يرفع التعارض؟ قال فمن امثلة ذلك قوله تعالى في القرآن - 01:02:05

هدى للمتقين. وقوله فيه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس فجعل هداية القرآن في الاية الاولى خاصة بالمتقين ففي الثانية عامة للناس والجمع بينهما ان الهدایة في الاولى هداية التوفيق والانتفاع - 01:02:24

والهدایة في الثانية هداية التبيين والارشاد هكذا قال الشيخ رحمة الله تعالى والذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان الهدایتان في الايتين هما هداية آآ التبيين والارشاد لان هداية التوفيق والالهام لا يكون من القرآن لا يكون الا من الله عز وجل - 01:02:42

فهدى للمتقين بمعنى الهدایة التامة والبيان والرشاد الكامل او هداية الانتفاع واما هدى للناس فهو هداية التبيين والارشاد وان لم يكن معه انتفاع. اذا هدى للمتقين هداية تبيين وارشاد وانتفاع - 01:03:07

وهدى للناس داية تبيين وارشاد قال رحمة الله ونظير هاتين الايتين قوله تعالى في الرسول صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله فيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فالاولى هداية التوفيق - 01:03:29

اذا لتهدي هداية التوفيق والثانية لتهدي هداية التبيين وهذا من انفع ما جمع بين الايتين ومن امثلة ذلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الملائكة واولو العلم - 01:03:52

وقوله وما من الله الا الله وقوله فلا تدعوا مع الله هنا اخر وقوله فما اغنت عنهم همهمة التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء من ربكم وما زادوهم غير تتبيل - 01:04:08

ففي الايتين الاوليين نفي الالوهية عما سوى الله تعالى وفي الاخريين اثبات الالوهية لغيره. والجمع بين ذلك ان الالوهية الخاصة عزوجل هي هي الالوهية الحق لذلك قال وما من الله الا الله - 01:04:22

وان المثبت لغيره هي الالوهية الباطلة. لقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ومن امثلة ذلك قوله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. وقوله اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسق - 01:04:37

وفيها حرق عليها القول فدمروها تدميرا قال ففي الاية الاولى نفي ان يأمر الله تعالى بالفحشاء. وظاهر الثانية ان الله تعالى يأمر بما هو فسق واذا اردنا ان نهلك قرية نمر مترفيها ففسقوا فيها - 01:05:01

يعني هذا هو وجه الشهد ان ربما انسان يظن ان معنى امرنا مترفيها ففسقوا ان الله تعالى يأمر بما هو فسق والجمع بينهما ان الامر في الاية الاولى هو الامر الشرعي. والله تعالى لا يأمر شرعا بالفحشاء. لقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى -

ويneath عن الفحشاء والمنكر والبغى. والامر في الاية الثانية هو الامر الكوني والله تعالى يأمر كونا بما شاء. حسب ما تقتضيه حكمته لقوله قال انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. ثم قال رحمه الله ومن رام زيادة امثلة فليرجع الى كتاب الشيخ - [01:05:45](#) نقطي المشار اليه انفا او ليرجع الى كتاب الذي ذكرته وهو كتاب مشكل القرآن لخطيب السنة آآ ابن قتيبة رحمه الله انتقل الشيخ رحمه الله الى آآ اصل اخر من اصول التفسير وهو معرفة القسم - [01:06:05](#)

والقسم معرفة القسم اصلا من اصول التفسير. لانه كثير ذكره في القرآن الكريم. قال رحمه الله القسم بفتح القاف والسين اليمين القسم غير القسم بفتح القاف والسين اليمين وهو تأكيد الشيء بذكر معظم بالواو او احدى اخواتها - [01:06:23](#) طبعا الواو اخواتها اللي هي الفاء ثم او الواو المقصود بخواتها خوات القسم وهي الواو والباء والتاء قال احدى اخواتها وادواته الثالث. اذا الادوات القسم ثلاث الاول الواو مثل قوله فورب السماء والارض انه لحق - [01:06:46](#)

ويحذف معها العامل وجوبا يعني لا لا يأتي الواو ومعه اقسم. واقسم رب السماء هذا لا يأتي بذلك قال يحذف معها العامل وجوبا. ولا يليها الا اسم ظاهر. ها يعني ما يصير الواو ثم - [01:07:09](#)

فيأتي بعده هاء ها ما يمكن لابد ان يليه اسم ظاهر مثل هنا رب فورب السماء ما يصح ان يقول وهو وايش ظمير يعني؟ قال والباء مثل قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة بيوم القيمة. هذا باء القسم - [01:07:30](#)

ويجوز معها ذكر العامل. اذا يمكن ان يذكر معه العامل الذي هو اه صيغة القسم كما في هذا المثال لا اقسم بيوم القيمة فهنا ذكر العامل ويجوز حذفه كقوله تعالى عن ابليس - [01:07:51](#)

قال فبعزتك للاغوين مجمع. يعني في الاول ذكر القسم لا اقسم بيوم القيمة. وهنا قال فبعزيزتي ما ذكر العامل اللي هو كلمة اقسم وهو اذا دل ان الباء يجوز معه ذكر العامل ويجوز معه حذف العامل الذي هو فعل اقسم - [01:08:12](#)

ويجوز ان يليها اسم ظاهر كما مثلنا فبعزتك ها اقسم بيوم القيمة وان يليها ظمير كما في قوله الله ربى وبه احلف. لينصرن المؤمنين. هذا يجوز في اللغة ايضا. وبه وبه - [01:08:35](#)

احلفه قال العامل ايضا الاداة الثالثة التاء مثل قوله تعالى تالله لتسألن عما كنتم تفتررون ويحذف معها العامل وجوبا ولا يليها الا اسم الله او رب مثل تربى الكعبة لاحجن ان شاء الله. اذا عندنا الواو والباء والتاء. اما الواو والباء فلا بد من حذف - [01:08:53](#)

العامل وجوبا والواو لا يجوز فيه الا ان يكون ما بعده لابد ان يليها الاسم الظاهر وكذلك الباء لابد ان يليها الاسم الظاهر بشرط ان يكون الله او رب ليس غيرهما - [01:09:23](#)

اما بالنسبة للباء فيجوز حذف العامل ويجوز ذكره ويدخل على الاسم الظاهر ويدخل على الاسم المظمر قال رحمه الله والاصل ذكر المقسم به وهو كثير كما في الامثلة السابقة. لذلك يقول العلماء القسم آآ يأتي معه - [01:09:41](#)

ننتبه اداة ادوات القسم وهي الواو والباء والتاء ولفظ القسم ثم يأتي المقسم به ثم يأتي المقسم عليه اربعة اشياء قال والاصل ذكر المقسم به وهو كثير كما في الامثلة السابق - [01:10:01](#)

وقد يحذف وحده مثل قولك احلف عليك لتجتهدن اذا يمكن ان يحذف المقسم به وقد يحذف مع العامل وهو كثير. مثل قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فهنا اداة القسم مع العامل محذوف - [01:10:17](#)

قال والاصل ذكر المقسم عليه وهو كثير مثل قوله تعالى قل بلى وربى لتبغضن اه كلمة لتبغضن هذا المقسم عليه. وقد يحذف جوازا مثل قوله تعالى قاف والقرآن المجيد. وتقديره ليهلكن - [01:10:40](#)

وقد يحذف وجوبا اذا تقدمه او اكتنفه ما يغنى عنه. قاله ابن هشام في المغني ومثل له بنحو زيد قائم والله قائم ثم قال وللقسم فائدة يعني هذا ينبغي ان ينتبه اليه المفسر ما فائدة القسم - [01:10:56](#)

قال وللقسم فائدة احدهما بيان عظمة المقسم به والثانية بيان اهمية المقسم عليه وارادة توكيده ولذا لا يحسن القسم الا في الاحوال التالية الاولى ان يكون المقسم عليه ذا اهمية - [01:11:15](#) الثاني ان يكون المخاطب متربدا في شأنه الثالث ان يكون المخاطب منكرا له. اذا هذه اسباب واحوال القسم. لماذا يقسم لبيان عظمة

المقسم به لبيان اهمية المقسم عليه ويحسن القسم في الاحوال التالية ان يكون المخاطب متربداً ان يكون المخاطب منكراً - [01:11:33](#)

ثم انتقل الشيخ رحمة الله الى اصل اخر من اصول التفسير وهو القصص ولابد المفسر ان يعرف القصص وصيغها وسياقها واسبابها وفوائدها حتى يضبط اصول التفسير قال رحمة الله والله القصص والقص لغة تتبع الاثر - [01:12:01](#)

وفي الاصطلاح الاخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً. اذا ما معنى القصص؟ القصص معناه تتبع السالفين قال وقصص القرآن اصدق القصص لقوله تعالى ومن اصدق من الله حديثاً وذلك لتمام مطابقة اهل الواقع واحسن القصص لقوله - [01:12:23](#) قال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وذلك لاشتمالها على اعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى وانفع القصص لقوله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. وذلك لقوة تأثيرها في اصلاح في اصلاح - [01:12:45](#) القلوب والاعمال اذا القرآن قصصه اصدق واحسن وانفى اصدق خبراً واحسن ظبطاً وانفع اثراً ثم قال رحمة الله وهي ثلاثة اقسام اه [01:13:06](#) قسم عن الانبياء والرسل وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين -

وهذا هو الاكثر وقسم على افراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة فنقوله الله تعالى عنهم كقصة مريم ولقمان والذي مر على قرية وهي خابة على عروشها وذى القرنيين وقارون واصحاب الكهف واصحاب الفيل واصحاب الارخدود وغير ذلك - [01:13:26](#)

وقسم عن حوات واقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كقصة غزوة بدر واحد والاحزاب وبني قريظة وبني النظير وزيد ابن حارثة وابي لهب وغير ذلك قال وللقصص في القرآن حكم كثيرة عظيمة منها. اولاً - [01:13:45](#)

بيان حكم الله تعالى فيما تظلمته هذه القصص لقوله تعالى ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزدجر حكمة باللغة فما تغنى النذر. اذا اول واعظم آيات القصص بيان حكم الله. الثاني بيان عدل الله تعالى. بعقوبة المكذبين. لقوله تعالى عنهم وما ظلمناهم ولكن - [01:14:04](#) ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم هتّهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء من رب الثالث بيان فضل الله تعالى بمثابة المؤمنين. لقوله تعالى الا للوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر - [01:14:28](#)

الرابعة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما اصابه من المكذبين له. لقوله تعالى وان يكذبوا فقد كذب الذين من قبلهم. جاءتهم رسول بالبيانات وبالزبير وبالكتاب المنير. ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير؟ وفي الآية سلوان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا - [01:14:45](#)

اخبر ان هناك من كذب المرسلين فلست اول مكذب. وان العاقبة للمتقين والعاقبة سيكون لك ان شاء الله خامساً ترغيب المؤمنين في الایمان بالثبات عليه والازدياد منه. اذ علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من امرؤا بالجهاد لقوله تعالى - [01:15:05](#)

استجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. السادس تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم. اذا فوائد ذكر القصص تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم لقوله تعالى فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها - [01:15:24](#)

السابع اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فان اخبار الامم السابقة لا يعلمها الا الله عز وجل. لقوله تعالى تلك من انباء الغيب اليك ما كنت تعلمه انت ولا قومك من قبل هذا. وقوله تعالى الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود - [01:15:49](#)

والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله آ ذكر الشيخ رحمة الله بعد ذلك آ فائدة عظيمة وهي مسألة تكرار القصص قال من القصص القرآنية ما لا يأتي الا مرة واحدة مثل قصة لقمان واصحاب الكهف ومنها ما يأتي متكرراً حسب ما تدعو اليه الحاجة ونقتضيه - [01:16:09](#)

المصلحة ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد. بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة. وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون اخر. ومن الحكمة في هذا التكرار اولاً بيان اهمية تلك القصة لان تكرارها يدل على العناية بها. ثانياً توكيده تلك القصة لتثبت في قلوب الناس. ثالثاً مراعاة - [01:16:31](#)

الزمن وحال المخاطبين بها ولهذا تجد الايجاز والشدة غالباً فيما اتي من القصص في سور المكية والعكس فيما اتي في سور رابعاً

بيان بلامحة القرآن في ظهور هذه القصص على هذا الوجه وذاك الوجه على ما تقتضيه الحال. خامساً ظهور صدق - [01:16:54](#)

وانه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض. ويمكن ان نضيف فائدة سادسة وهي ان ينتفعون في كل [01:17:14](#) موضع من القصة بما هم يحتاجون اليه في مثل هذه الاحوال. والسابعة من فوائد ذكر القصص - [01:17:34](#)

انها تثبت العقائد في قلوب المؤمنين. لأن القصص التي تذكر اكثر من مرة هي قضايا قصص العقدية ثم انتقل الشيخ رحمة الله الى [01:17:34](#) مسألة اخرى عظيمة وهي ذكر الاسرائيليات فان من اصول التفسير ان يعلم الانسان ما هو حكم - [01:17:34](#)

الاسرائيلية قال رحمة الله الاسرائيليات الاخبار المنشورة عنبني اسرائيل من اليهود وهو الاكثر او من النصارى يعني ما ينقل من كتب [01:17:56](#) اليهود ومن كتب النصارى كما يعني يوجد في كتبهم الشيء الكثير الذي اه نقل في كتب التفسير قال رحمة الله - [01:17:56](#)

وتنقسم هذه الاخبار الى ثلاثة انواع. الاول ما اقره الاسلام وشهد بصدقه فهو حق مثلاً يأتي في كتب ذكر الجنة والنار فيأتي هذا ذكره في القرآن عندنا قال الشيخ مثاله ما رواه البخاري وغيره ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء جبر من الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله - [01:18:17](#)

يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والثرى على اصبع والشجرة على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على [01:18:43](#) اصبع. فيقول انا الملك فظحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه تصديقاً لقول - [01:18:43](#)

جبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. والسموات مطويات سبحانه وتعالى عما يشركون الثاني ما انكره الاسلام وشهد بكذبه فهو باطل - [01:18:58](#)

مثل ان يأتي آآ كان يأتي في كتببني اسرائيل آآ لا سيما في كتب اليهود اتهم عيسى عليه السلام او مريم بالفاحشة او ان يأتي في [01:19:17](#) كتبه النصارى ما يدل على آآ يعني قبيحة في حق احد الانبياء. فهذا ما نرده - [01:19:17](#)

او فهذا نرده لانه مخالف لما عندنا من القرآن من عصبة الانبياء اورد الشيخ مثال لما انكره الاسلام وشهد بكذبه من الاسرائيليات فهو [01:19:37](#) باطل. قال مثال ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود - [01:19:37](#)

تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم فكذبهم الله جل وعلا الثالث ما لم يقره [01:19:52](#) الاسلام ولم ينكره فيجب التوقف فيه. يعني جاء شيء في كتبهم ليس عندنا ما يرده وليس - [01:19:52](#)

عندنا ما يقبله فما الموقف فيه؟ قال الشيخ فيجب التوقف فيه يعني لا نقبله ولا نرده نذكره على وجه الاستئناس. لما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام. فقال رسول الله صلى [01:20:14](#) الله عليه وسلم - [01:20:14](#)

لا تصدقو اهل الكتاب ولا تكذبوا امنا بالذي انزل علينا انزل اليكم. الاية ولكن التحدث بهذا النوع جائز اذا لم يخشى محدود اذا لم يخشى محدود لقول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية - [01:20:37](#)

عنبني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبواً مقعده من النار. رواه البخاري قال رحمة الله وغالب ما يروى عنهم من ذلك [01:20:56](#) ليس بذى فائدة في الدين كتعيين لون كلب اصحاب الكهف ونحوه - [01:20:56](#)

اما سؤال اهل الكتاب عن شيء من امور الدين فانه حرام لما رواه الامام احمد وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول [01:21:10](#) الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء - [01:21:10](#)

فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا فانكم اما ان تصدقو ابا طالب او تكذبوا بحق وانه لو كان موسى حيا بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني [01:21:24](#) وروى البخاري عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم انه قال يا معاشر المسلمين كيف تسألون عن الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم - [01:21:24](#)

صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله محضة لم يشب. وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب قد بدلو من كتاب الله وغيره. فكتبوا [01:21:46](#) بایديهم قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلاً او لا ينهاكم ما جاءكم ما ينهاكم من العلم عن مسائلهم فلا -

مارأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي انزل اليكم. فهذا الحديث النبوى والاثر الصحابي يؤكى لنا انه لا يجوز لنا ان نسأل الكتاب عن مسائل متعلقة بالاحكام بالحال والحرام قال رحمة الله موقف العلماء من الاسرائيلية - 01:22:06

قال اختلفت مواقف العلماء ولا سيما المفسرون من هذه الاسرائيليات على ثلاثة اتجاه الف ف منهم من اكثر منها مقرونة باسانيدها. ورأى انه بذكر اسانيدها خرج من عودتها مثل ابن جرير الطبى رحمة الله - 01:22:26

باع ومنهم من اكثر منها وجردها من الاسانيد غالبا فكان حاطب ليل مثل البغوى الذى قال شيخ الاسلام ابن تيمية عن تفسيره انه مختصر من الثعلب لكنه صانه عن الاحاديث الموضوعة والاراء المبتعدة. وقال عن الثعلب انه حاطب ليل - 01:22:43

ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع. الذى يظهر لي ان هنا في خطأ ما من الطباعين او خطأ سبق لسان او سبق قلم والا فان هذا النوع لا ينبغي ان يضرب له المثال بالبغوى فان البغوى مدحه شيخ الاسلام وانما - 01:23:03

ما يقال ومنهم من اكثر منها وجردها من الاسانيد غالبا فكان حاطب ليل كالثعلب او كتفسير الثعلب. اما البغوى رحمة الله فانه جاء الى تفسير الثعلب فجرده عن كثير من هذه التي هي من نوع حاطب ليل - 01:23:23

قال ومنهم من ذكر كثيرا منها وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف ومنهم من ذكر كثيرا منها وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف او الانكار مثل ابن كثير رحمة الله ومنهم من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن كمحمد رشيد رضا وهذا عمل المعاصرين وهذا ايضا مخالف لما كان عليه - 01:23:42

اي السلف السالفيين والخير كلھ في اتباع من سلف وهو ان ننقل منهم ما يستأنس به مما ليس مخالفنا ولا فيه ما يدل على الموافقة لهذا الامر فيه جائز وتركه آآ اوی والله اعلم - 01:24:06

ثم انتقل الشيخ رحمة الله الى اصل اخر من اصول التفسير وهو ما يتعلق بالضمائر والظمير قال رحمة الله الظمير لغة من الظمور وهو الهزال. لقلة حروفه او من الاظمار وهو الاخفاء. لكنه استثاره - 01:24:26

وفي الاصطلاح ما كنا به او ما كنا به عن الظاهر اختصارا. وقيل ما دل على حضور او غيبة لا من مادتهما اذن اه ننتبه الان ان الظماء كلها سواء كان دالا على حضور او غيبة وليس من مادتهما - 01:24:43

فهذا يسمى ظميرا. قال فالدال على الحظور نوعان. احدهما ما وضع للمتكلم وهو كلمة انا مثل وافوض امري الى الله. يعني انا هنا اظمر الظمير ولم يذكر الثاني ما وضع للمخاطب مثل صراط الذين انعمت انت عليهم انعمت انت عليهم ولكن لم يذكر - 01:25:03

آآ قال وهذا لا يحتاجان الى مرجع اكتفاء بدالة الحضور عنه. والدال على الغائب ما وضع للغائب ولا بد له من مرجع عليه آآ طبعا هنا المقصود وهذا لا يحتاجان الى مرجع اكتفاء بدالة الحضور عنه. يعني ما يحتاج ان يكون هناك شيء يرجع اليه. لماذا؟ لأن قوله فوض - 01:25:28

يعني يدل على ان المقصود به انا وقوله صراط الذين انعمت يدل عليه انه انت عليهم قال واما ظمير الغائب فلا بد له من مرجع يعود عليه لانه لا يجمع بين امرین غائبين - 01:25:52

فلا يصح ان يظلمر الظمير للغائب ولا يدل شيء عليه لانه يصبح ظمير غائب عن غائب هذا اه يكون لغز. قال والاصل في المرجع ان يكون سابقا على الظمير لفظا ورتبة مطابقا له لفظ - 01:26:08

ظن ومعنى مثل ونادي نوح ربه هنا نادي نوح ربه. الها هنا في ربه راجع الى نوح فهذا اه ظمير مذكور يكون سابقا على الظمير لفظا ورتبة. فالمرجع هو نوح وهو سابق على الظمير. وقد يكون مفهوما - 01:26:28

وقد يكون مفهوما من مادة الفعل السابق مثل اعدوا هو اقرب للتقوى اعدوا هو اقرب للتقوى. وقد يسبق لفظا لا رتبة مثل واذ ابتلى ابراهيم ربه هنا الان السبق لفظ لا رتبة - 01:26:55

فمعلوم ان ابراهيم سبق لفظ رتبة لفظا لا رتبة. وقد يسبق رتبة لا لفظا مثل حمل كتابه الطالب وقد يكون مفهوما من السياق مثل وبالبويه الان الظمير راجع الى الميت وبالبويه لكل واحد من - 01:27:20

السدس مما ترك ان كان له ولد. فالضمير يعود على الميت المفهوم من قوله مما ترك وقد لا يطابق الظمير معنى مثل ولقد خلقنا

الانسان من سالة من طين ثم جعلناه نطفة. فالظمير يعود على الانسان - 01:27:40

باعتبار اللفظ لان المجعلو نطفة ليس الانسان الاول قال اذا كان المرجع صالح للمفرد والجمع جاز عود الضمير عليه باحدهما. هذه فائدة عظيمة. اذا كان المرجع صالح للمفرد والجمع جاز عود الضمير عليه باحدهما مثل ومن يؤمن بالله وي العمل صالح يدخله -

01:27:57

جنات تجري من تحتها الانهار و خالدين فيها ابدا. قد احسن الله له رزقا الان كلية يدخله الظمير هنا صالح للمفرد الذي هو من يؤمن وصالح للجمع وهو كل من امن - 01:28:21

فاما يمكن عود الضمير الى المفرد والى الجمع اذا جاز. قال والاصل اتحاد مرجع الظماير اذا تعددت مثل علمه شديد ذو مرة فاستوى وهو علمه اي علم النبي صلى الله عليه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى. اذا علمه الظمير الاول علينا به النبي -

01:28:38

صلى الله عليه وسلم عن الله به النبي صلى الله عليه وسلم. وهو اذا المقصود به ايضا النبي صلى الله عليه وسلم. ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحي - 01:29:01

الى عبده يعني محمد صلى الله عليه وسلم. فظماير الرفع في هذه الآيات تعود الى شديد القوى وهو جبريل. هذا على التفسير الثاني. علمه اي علم جبريل شديد القوى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعني جبريل. فاوحي الى عبده فاوحي الله الى عبده جبريل ما اوحي. هذا - 01:29:11

على تفسير ابن مسعود رضي الله عنه. هم. قال والاصل عود الضمير على اقرب مذكور الا في المتظايفين. فيعود على المظاف لان انه المتحدث عنه. الاصل عود عود الظمير على اقرب مذكور - 01:29:31

01:29:47

الثاني وان تعودوا نعمة الله لا تحصوها. الان اه قال هنا الا في المتظايفين فيعود على المظاف وان تعودوا نعمة الله. الان ايش المضاف؟ النعمة اذا لا تحصوها المقصود به النعمة هنا المقصود به المضاف الذي هو النعمة فيعود على المضاف لانه المتحدث عنه - 01:30:07 قال وقد يأتي على خلاف الاصل فيما سبق بدليل يدل عليه. على كل حال هذا الباب باب عظيم في معرفة بلاغة القرآن وفصاحة ثم قال رحمة الله لاظهاره في موضع الاظمار - 01:30:35

01:31:33

اه ايها الاخوات طلاب العلم وطالبات العلم. ان معرفة الاظهار في موضع الاظمار من اعظم وسائل معرفة بلاغة القرآن قال الشيخ رحمة الله الاصل ان يؤتى في كل مكان الظمير بالظمير لانه ابين للمعنى واحسر للفظ. ولهذا ناب عن

في قوله تعالى اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما عن عشرين كلمة المذكورة قبله. ما قال اعد الله له هم الظمير كلمة لهم ناب عن عشرين كلمة ايضا نتبه هنا آآ الاصل ان يؤتى في مكان الظمير بالظمير لانه ابين للمعنى واحسر للفظ - 01:31:11

ولهذا ناب الضمير في قوله تعالى عدو الله لهم اي للمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين الى اخره. عن عشرين كلمة المذكورة قبله وربما يؤتى الضمير بالاسم الظاهر وهو ما يسمى الاظهار في موضع الاظمار. وله فوائد كثيرة تظهر بحسب السياق منها. الحكم على -

01:31:53

بما يقتضيه الاسم الظاهر. بيان علة الحكم. عموم الحكم لكل متصرف بما يقتضيه الاسم الظاهر. مثال ذلك قوله تعالى. من ان كان عدوا

للله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين. ولم يقل فان الله عدو له ولم يضم. فاظهر في موضع الاظمار. لماذا قال

فavad هذا الاظهار وانما قال فان الله عدو للكافرين. اظهر. ولم يقل فان الله عدو له ولم يضم. فاظهر في موضع الاظمار. لماذا قال

فavad هذا الاظهار الحكم بالکفر على من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل. وفاد ان الله عدو لهم - 01:32:13

بكفره وفاد ان كل کافر فالله عدو له. مثال اخر قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة لا نضيع اجر المصلحين. ولم يقل

ااانا لا نضيع اجرهم. فافاد ثلاثة امور الحكم باصلاح الذين يمسكون - [01:32:33](#)
بالكتاب يمسكون الكتاب ويقيمون الصلاة. اذا من هم المصلحون الذين تمسكوا بالكتابة واقاموا الصلاة. ان الله اجرهم لاصالحهم ان
كل مصلح فله اجر غير مضاع عند الله تعالى. وقد يتعين الاظهار كما لو تقدم الظمير مرجعان - [01:32:53](#)

يصلح عوده الى كل منهما والمراد احدهما مثل اللهم اصلاح المسلمين ولاة امورهم وبطانة ولاة امورهم اذ لو قيلوا بطانتهم لاوهم ان
يكون المراد بطانة المسلمين او ثم انتقل الشيخ الى قضية اخرى ايضا مهمة في اصول التفسير وهي ظمير الفصل - [01:33:13](#)
فينبغي لمن اراد ان يضبط التفسير واصوله ان يعرف ضمير الفصل. قال رحمة الله ضمير الفصل حرف بصيغة ضمير الرفع المنفصل
يقع بين المبتدع والخبر اذا كان معرفتين. ويكون بضمير المتكلم كقوله تعالى اني انا الله لا - [01:33:33](#)

اله الا انا هنا كلمة اني ما قال اني الله لا الله الا قال اني انا الله فاتى بضمير الفصل وقوله وانا وانا للصافون. ما قال لا الصافون. قال
لنحن الصافون. فاتى بضمير الفصل بصيغة الجمع. قال - [01:33:53](#)

امير المخاطب كقوله تعالى كنت انت الرقيب عليه. هنا ما قال كنت الرقيب عليهم وانما اتى بضمير الفصل كنت انت الرقيب وبضمير
الغائب في قوله تعالى واولئك هم المفلحون. ولم يقل واولئك المفلحون. قال وله ثلاث فوائد. اذا ما هي فوائد الضمير - [01:34:15](#)

الفاصل قال الاولى التوكيد فان قولك زيد هو اخوك او كد من قولك زيد اخوه. ومثله حديث النبي صلى الله عليه وسلم آآ مثله حديث
النبي صلى الله عليه وسلم الدين هو النصيحة - [01:34:35](#)

او الدين هو النصيحة. قال الثاني الحصر وهو اختصاص ما قبله فيما بعده. فان قولك المجتهد هو الناجح يفيد اختصاص واجتهاد
بالنجاح الثالثة الفصل اي التمييز بين كون ما بعده خبرا او تابعا فان قولك زيد الفاضل يحتمل ان تكون الفاضل صفة لزيد -
[01:34:50](#)

خبر منتظر ويفتحمل ان تكون الفاضل خبرا. فاذا قلت زيد هو الفاضل تعين ان تكون الفاضل خبرا لوجود ظمير الفصل. اذا ظمائر
فصلي من فوائدها التوكيد والحصر افاده تعين احد المعينين - [01:35:12](#)

ثم ذكر الشيخ رحمة الله تعالى في اخر اصول التفسير الالتفات وهذا ايضا اصل عظيم ينبغي لطالب العلم ان ينتبه الله له فانه يفيد
في معرفة بلاغة القرآن الكريم والاستفادة من معاني هذه البلاغة - [01:35:30](#)

قال الالتفات تحويل اسلوب الكلام من وجه الى اخر وله صور منها تحويل اسلوب الكلام من وجه الى اخر وله صور منها الالتفات اولا
الالتفات من الغيبة الى الخطاب يعني الكلام يكون مع ناس مغيبين ثم فجأة ينتقل الكلام الى ناس وکانهم موجودين مثل - [01:35:48](#)

قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الان الكلام كله ها عن غيب الله ثم قال ايها نعبد الانصار كانه
حاضر ايها نعبد واياها نستعين. قال فحول الكلام من الغيبة الى الخطاب - [01:36:09](#)

في قوله ايها النوع الثاني الالتفات من الخطاب الى الغيبة. يعني بأنه يتكلم مع ناس غير موجودين قوله
تعالى حتى اذا كنتم الان يخاطب الناس موجودين. مخاطبين. حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم. قال بهم - [01:36:29](#)

لا غيبة فحول الكلام من الخطاب الى الغيبة في قوله وجرينا به. الثالث الالتفات من الغيبة الى التكلم. قوله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاقبني اسرائيل. هذا الان غيبة. ثم قال وبعثنا منهم اني عشر نقبيا. فحول الكلام من الغيبة الى التكلم في قوله - [01:36:50](#)

بعثنا رابعا الالتفات من التكلم من الغيبة قوله تعالى انا اعطيتك الكوت الان الكلام من المتكلم ثم انتقل الى غيبة قال فصل لربك
فحول الكلام من التكلم الى الغيبة في قوله - [01:37:11](#)

والالتفات فوائد منها اولا حمل المخاطب على الانتباه لتغير وجه الاسلوب عليه. ثانيا حمله على التفكير في المعنى لان تغيير وجه
الاسلوب يؤدي الى التفكير في السبب ثالثا دفع الشهامة والملل عنه لان بقاء الاسلوب على وجه واحد يؤدي الى الملل غالبا. وهذه
الفوائد عامة للالتفاتات بجميع صوره. اما - [01:37:28](#)

فوائد الخاصة فتتعين في كل سورة حسب ما يقتضيه المقام في كل سورة حسب ما يقتضيه المقام الله اعلم وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين. والكتاب يحتاج - [01:37:52](#)

الى اكتر من هذا على وجه الاختصار نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا لما فيه آآفهم كتاب الله عز وجل العمل به يقول السائل شيخنا عزمن على حضور دورتكم في شهر رمضان دورة قراءة تفسير السعي. اريد ان اتهيأ لهذه الدورة فما نصيحتك - [01:38:12](#)
نصيحتي اولا الاخلاص لله جل وعلا تانيا اه الابتعاد عن كل المشاغل. ثالثا الدعاء لله عز وجل ان لا يشغلنا عن هذا التفسير. رابعا طلب البركة من الله عز خامسا ان يقرأ الانسان شيئا من اصول التفسير ومقدمات التفسير قبل المجيء الى تفسير السعدي نسأل الله -

[01:38:33](#)

لنا ولكم التوفيق والسداد يقول السائل نجد بعض الناس اذا دعا للشاص قال بعد الدعاء ان شاء الله. مثل الله يوفقك ان شاء الله. فما حكم ذلك الصواب ان قولك آآفي الدعاء ان شاء الله هذا مخالف للسنة. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سأله احدكم ربه فليعزم [01:38:57](#) -

فان الله لا مكره له. فلا ينبغي للانسان يقول الله يوفقك ان شاء الله. وانما يقول وفقك الله. سددك الله ولا ينبغي الاستثناء في الدعاء اما حديث طهور لا بأس عليك ان شاء الله. فكلمة طهور هو دعاء ولم يستثنى فيه النبي صلى الله عليه وسلم. قوله لا بأس عليك -

[01:39:17](#)

خبر وليس بمعنى الدعاء. وهنا استثنى فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول السائل كيف يتصل طالب العلم في اصول التفسير بماذا يبدأ باصول التفسير للشيخ ابن عثيمين ثم يبدأ بمقدمة تفسير الشیخ - [01:39:37](#)

ابن تيمية رحمه الله ثم يبدأ بشرح اه مقدمة التفسير للشيخ اه ابن قاسم رحمه الله ثم يبدأ بكتاب تاج ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شیخ الاسلام من علوم القرآن ثم يبدأ بای تفسیر ان شاء الله عز وجل - [01:39:53](#)

يقول السائل شيخنا نحن مقبلون على شهر القرآن فماذا تتصحرون من اراد ان يستفيد من التفسير في شهر انصحه كل انسان ان يقرأ ولو في اليوم شيئا من التفسير يخصص له وقتا حتى يفهم كلام الله عز وجل. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا -

[01:40:12](#)

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:40:32](#)